محمد بن زكي التركي

1863.

محمد بن تركي التركي

اتحاف النبيه بنحو الفقيه

Photo's Dr. J. Schacht,
Oct. 1925

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من علينا بنعمائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وبعد فهذا تعليق سميته تحاف النبهاء بنحو الفقهاء وهو مرتب على فصول الأول قال ياقوت في معجمه
حدثنا المرزباني عن أحمد النحوي قال دخل أبو يوسف القاضي وهو يمشي على الرشيد وعنده الكسائي الأول
يحادثه فقال يا أمير المؤمنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك فقال الرشيد النحو يستفرغني لأني
أستدل به على القرآن والشعر فقال إن علم النحو إذا بلغ الرجل فيه الغاية صار معلما والفقه إذا عرف فيه
الرجل جملة أو مسائل صار قاضيا فقال الكسائي أنا أفضل منك لأني أحسن ما تحسن وأحسن ما لا تحسن ثم
التفت إلى الرشيد وقال إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له في جوابي عن مسيلة من الفقه فضحك الرشيد
وقال أبلغت بالكسائي إلى هذا ثم قال لأبي يوسف أجبه فقال الكسائي ما تقول لرجل قال لامرأته أنت طالق
إن دخلت الدار فقال أبو يوسف إذا دخلت الدار طلقت فقال الكسائي هذا خطأ إذا فتحت أن فقد وجب
الأمر وإذا كسرته فإنه لم يقع بعد فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو وحدث ابن فاعم سمع الكسائي يقول الثاني
اجتمعت وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد فجعل أبو يوسف يذم النحو ويقول ما النحو فقلت وأردت
أن أعلمه فضل النحو ما تقول في رجل قال لرجل أنا قاتل غلامك وقال له آخر أنا قاتل غلامك أيهما كنت تأخذ
به قال آخذهما جميعا فقال له هارون أخطأت وكان له علم بالعربية فاستحيا وقال كيف ذلك فقال الذي
يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال أنا قاتل غلامك بالإضافة لأنه فعل ماض فأما الذي قال أنا قاتل
غلامك بلا إضافة فإنه لا يؤخذ لأنه مستقبل لم يكن بعد كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل
ذلك غدا إلا أن يشاء الله فلولا أن التنوين مستقبل ما جاز فيه غدا فكان أبو يوسف بعد ذلك
يمدح العربية والنحو وفي طبقات الكمال ابن الأنباري قال الزوري كان أبو يوسف يقع في الكسائي الثالث
ويقول أي شيء يحسن إنما يحسن شيئا من كلام العرب فبلغ ذلك الكسائي فالتقيا عند الرشيد وكان
الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه إياه فقال لأبي يوسف أيش تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق طالق
طالق قال واحدة قال فإن قال لها أنت طالق أو طالق أو طالق قال واحدة قال فإن قال لها أنت
طالق ثم طالق ثم طالق قال واحدة قال فإن قال لها أنت طالق وطالق وطالق قال واحدة قال الكسائي
يا أمير المؤمنين أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين أما قوله أنت طالق طالق طالق فواحدة

ان

لأن الثنتين الباقيتين تأكيد كما تقول أنت قائم قائم وأما قوله أنت طالق أو طالق أو طالق فهذا
شك وقعت الأولى التي تتيقن فقط وأما قوله أنت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث لأنه نسق وكذلك
قوله أنت طالق وطالق وطالق وقال أبو عبد الله بن مقلة حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال اجتمع الرابع
الكسائي والأصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه فأنشد الكسائي
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان أنف إذا ما ضن باللبن فقال الأصمعي رئمان بالرفع فقال
له الكسائي اسكت ما أنت وهذا يجوز رئمان ورئمان ورئمان ولم يكن الأصمعي صاحب عربية فقلت
أبا العباس كيف جاز ذلك فقال إذا رفع رفع بينفع أي أم كيف ينفع رئمان أنف وإذا نصب نصب
بتعطي وإذا جر جر برده على الهاء في به قال والمعنى وما ينفعني إذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه
بفعلك يقال ذلك للذي يعد ولا يكون منه نفع كهذه الناقة التي تشم بأنفها مع منع درها العلوق
التي تعلق عليها ولدها ولذلك أنه نحر عنها حتى يحشى جلده تبنا أو حشيشا ويجعل بين يديها حتى
تشمه وتدر عليه فهي تشكل إليه مرة ثم تنفر عنه ثانية تشمه بأنفها ثم تأباه بقلبها فتقول فما ينفع
هذا الجواد إذا تشممته ومنعته درها وحدثنا المرزباني عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال أنشد اليزيدي الخامس
الكسائي بحضرة الرشيد فقال انظر في هذا الشعر عيب وأنشده ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي قد أقوى الشاعر فقال له اليزيدي انظر فيه فقال
أقوى لا بد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال أنا أبو محمد
الشعر صواب إنما ابتدأ فقال المهر مهر فقال له يحيى بن خالد أتكنى بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك
والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحب إلينا من صوابك مع سوء فعلك فقال لذة الغلبة أنستني من هذا ما
أحسن وقال ياقوت قرأت بخط أبي سعيد عبد الرحمن علي اليزدادي اللغوي الكاتب في كتاب جلاء الغمة السادس
من تصنيفه قيل اجتمع إبراهيم النظام وضرار بين يدي الرشيد فتناظرا في القدر حتى دق عليه طريقها
فلم يفهمها فقال لبعض الخدم اذهب بهذين إلى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه ثم يخبرك بمن الفلج منهما فلما
صارا في بعض الطريق قال إبراهيم لضرار أما تعلم أن الكسائي لا يحسن شيئا من النظر وإنما معوله على النحو والحساب
ولكن تهيئ له مسألة نحو وأهيئ له مسألة حساب فنشغله بها لأنا لا نأمن أن يحكم فيما لم يسمع ولم يبلغه فهمه

ان يبعثنا الى الرقة فلما صار الينا سلما عليه ثم قال فقال الا اسالك اصلحك الله عن شي من النحو قال
هاتها قال ما حظ الفاعل والمفعول به قال الكسائي حظ الفاعل الرفع ابدا وحظ المفعول النصب ابدا
قال فكيف تقول ضرب زيد قال ضرب زيد قال فلم رفعت زيدا وقد شرطت ان المفعول به منصوب ابدا
قال لانه لم يسم فاعله قال فقد اخطات في العبارة اذ لم تقل ان من المفعولين من اذا لم يسم فاعله كان مرفوعا
ومن جعل لك الحكم بان تجعل الرفع لمن لم يسم فاعله قال لانا اذا لم نذكر الفاعل اقمنا المفعول به مكانه
لان الفعل الواقع عليه غير متحكم النقص والنقص مطابق للرفع فاذا ذكرنا من فعل به واقمناه بازائه
نصبناه قال فان كان النقص مطابقا للنصب فمن لم يسم فاعله اولى به لانا اذا قلنا ضرب زيد فقد
يمكن ان يكون ضربه مائة رجل واذا قلنا ضرب عبد الله زيدا فلم يضربه الا رجل واحد فالاول امكن ان
السابع يضربه مائة رجل اولى بالنصب والنقص ممن لم يضربه الا واحد فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول ثم قال
له ابراهيم اسالك اصلحك الله عن شي من الحساب قال قل قال كم جذر عشرة قال الاحتياج الحساب يبني
انه لا جذر لعشرة قال فيعلم الله جذرها قال الله تعالى عالم بكل شي قال فما انكرت ان يكون الله اذ علم جذرها
القاه الى نبي من انبيائه ثم القاه ذلك النبي الى صفي من اصفيائه ثم لم يزل ذلك العلم ينمي حتى صار علم
الثامن جذر عشرة عندكم او عندنا انا اعلم جذرها قال الله عالم ولا تعلمها انت ولكنه يخطئ فيها قلت وقال ما قرت
حدثنا المرزباني في اخبار الكسائي فيما اسنده الى الحصين بن محمد عن ابيه قال لما دخل الكسائي البصرة اول دخلها
جلس في حلقة يونس ينتظر خروجه فجرى بين ابن ابي عيينة عن اولق هل ينصرف او لا ينصرف فقال افعل
لم ينصرف فقال ابن ابي عيينة خطا وانما هو فوعل ثم خرج يونس فسئل عن اولق فقال انما هو فوعل وليس بافعل
لان الهمزة في الفعل لانك تقول الق الرجل فهو مالوق فتثبت الهمزة وكذلك ارض مروفة لانه فعل لانك
التاسع تقول ارض موروفة فتثبت الهمزة قال والمالوق المجنون انتهى وفي معجم ياقوت حدث ابو اسحاق النديم
قال لما اراد المتوكل ان يتخذ المؤدبين لولده جعل ذلك الى الفتح فامر الفتح كاتبه ان يتولى ذلك فبعث الى الطوال
والاحمر وابن قادم وابي عصيدة وغيرهم من ادباء ذلك العصر فاحضرهم مجلسه وجاء ابو عصيدة فقعد في اخر الناس
فقال له من يقرب منه لو ارتفعت فقال بل اجلس حيث انتهى بي المجلس فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب لو تذاكرتم وقفنا
على موضعكم من العلم واخترنا لقوامهم فالقوا بينهم بيت ابن غلفاء الفزاري ذريني انما خطاي وصوابي علي وانما انفقت مالك

فقالوا

فقالوا لو ارتفع ما ابالي اذا كان يتبعني الذي ثم سكتوا فقال لهم ابو عصيدة من اخر الناس هذا الاعرا
ما المعنى فيه فجمح الناس عن القول فقيل له فما المعنى عندك قال اراده لو مسكا اباي وانا انفقت مالك ولم
انفق عرضا فالا ر بالاله على انفا قد تجاوزتم ثم من صدر المجلس فاخذ بيده حتى تخطى به الى اعلاه و
قال ليس هذا موضعك فقال لان اكون في مجلس ارتفع منه الى اعلاه احب الي من ان اكون في مجلس احط عنه
فاختير هو وابن قادم وفيه قال قرات بخط عبد السلام البصري في كتاب مجالس الاذهر قال طرقني وعندي العاشر
ابو القسم طال عبيد الله بن سليمن بن وهب قال لنا يوما بينما بوريت بمجلس ابي سعيد احمد بن خالد الضرير وكان
ابو سعيد عالما باللغة اذ هجم علينا مجنون من اهل قم فتخطى على جماعة من اهل المجلس فاضطرب الناس
لتخطيه ووثب ابو سعيد لا شك انه قد لحقنا من شيوخه جلال او شرود بدينه فلما راه المجنون على
تلك الحالة قال الحمد لله رب العالمين على رشدك يا شيخ الا ترى اني هولا الصبيان واخرجوني عن طبعي الى ما
استحسنه من غيره فقال ابو سعيد امنوا عنه يا قوم الله فوثبنا فشردناه وكان دير رجعنا نتكلم شاعرة لا يتكلم
الى ان علا الا ما كنا فيه من المذاكرة وابتدا بعضنا ينوا قصيدة من شعر نهشل بن حري التميمي حتى بلغ قوله
علاما زخاخا الموت من كل جانب فابا ولم تعقد وراها يداه متى يلقيا قرنا فلا بد انه سيلقاه مكروه من الموت
فما استتم هذا البيت حتى قال قف ايها القاري فتجاوز المعنى ولا اعرف ما معنى قوله ولم تعقد وراها يداه
فامسك من حضر عن القول فقال قل يا شيخ فانك المنظور اليه والفقيه المقتدى به فقال ابو سعيد يقول
انهما رميا بانفسهما في الحرب فمضى مراميهما ورجعا موفورين لم يؤسرا فتعقد ايديهما كتفا فقال يا شيخ
اترضى لنفسك بهذا الجواب فانكرنا ذلك على المجنون فنظر بعضنا الى بعض فقال له ابو سعيد هذا الذي عندك
فما عندك فقال المعنى يا شيخ اباه ولم تعقد يدا فعلهما بعلاقة لانهما فعلا ما لم يفعله احد كما قال
الشاعر قوم اذا اعلاقهم تهم معا منا دانها عليهم للخنصر البنا سويا بالتدبير ولم تطل عنه ولم تقصر
اي خلقت له وقريب من هذا قوله قوم يموت مدحهم من خير الاسم الا يساود في واما يتبعي قدم يعني انهم يتوارثون
الناس والبقاء على عقاطر وهذان فعلا ما لم يفعله احد فقلنا يا ابا سعيد وقد احمر وجهه واستحيا
من صياحهم على المجنون انه وخرج وهو يقول يتعادون فيعرفون الناس من انفسهم فقال ابو سعيد بعد
خروجه اطلبوه فانا المنا ابليس فطلبناه فلم نظفر به الثاني قال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي
النحوي في كتاب الاذكار بالمسائل الفقهية مسئلة قال اذا قال الرجل لامراته اذا اعطيتك ان وعدتك ان سالتني

فانت طالق ثلاثا فهذه لا تطلق حتى يبدا بالسؤال ثم يعدها ثم يعطيها بعد العدة لانه ابتدا بالعطية واشترط
لها العدة واشترط للعدة السؤال فقد جعل شرط كل شي قبله فالعدة بعد السؤال والعطية بعد العدة وكذلك
يتبع الترتيب في الحقيقة وليس هذا اعتبار الثاني الاول جواب كل جزا قبله تقدم قبله فصار مثل قولك
الا ترى انه لا يلزمك الثياب حتى يتقدم خطابك وان الجواب بعد جزائه وكذلك ان قال الرجل انا اعطيتك ان وعدتك
ان سالتني فعبدي حر فليس يعتق حتى يبدا بالسؤال ثم يكون منها العدة ثم العطية فان ابتدا بالعطية من
غير سؤال ولا عدة لم يعتق وكذلك المراة لا تطلق وكذلك ان وعدها من غير سؤال ثم اعطاها مسئلة
فان قال لها ان سالتني ان اعطيتك ان وعدتك فانت طالق فانه يضمر الفا في الجزء الثاني لان العطية لا تكون الا
بعد السؤال كانه قال ان سالتني فان اعطيتك ان وعدتك فانت طالق ولا يضمر الفا في الجزء الثالث لان العدة
قبل العطية فهذه ايضا لا تطلق حتى تساله ثم يعدها ثم يعطيها كانه قال ان سالتني فان اعطيتك بعد ان
اعدك فانت طالق فهي من جهة الطلاق ووقوعه في الترتيب مثل الاولى الا انها في تقدير الفا واضمارها تخالفها
فان اعطاها من غير سؤال لم تطلق وان وعدها ولم يعطها لم تطلق وان وعدها ولم يعطها لم تطلق وان سالته
ولم يعطها لم تطلق وان وعدها واعطاها من غير ان تساله سؤال لم تطلق وكذلك اذا قال العبد ان سالتني
فان اعطيتك ان وعدتك فانت حر وكذلك تضمر الفا في الجزء الثاني كانك قال ان سالتني فان اعطيتك ان وعدتك
فانت حر مسئلة فان قال ان سالتني ان وعدتك اذا اعطيتك فانت طالق فهو يضمر الفا في ذلك الكلام لانه قد
اوقع كل شي في موضعه لان السؤال يكون ثم العدة ثم العطية فكانه قال ان سالتني فاني ان وعدتك فان اعطيتك
فانت طالق فهذه المسائل الثلث في ترتيب وقوع الطلاق سوا وفي تقدير العربية تختلف مسئلة
فان قال لها اجنبت منك اجنابة فان اغتسلت في الحمام فانت طالق فاجنب ثلث مرات واغتسل مرة في الحمام
فانها تطلق واحدة لان الاغتسال في الحمام مشروط مع الاجناب فلا يقع الطلاق حتى يوقعا معا مسئلة
فان قال كلما اجنبت منك اجنابة ان مات فلان فانت طالق فاجنب ثلث مرات ومات فلان فانها تطلق ثلثا
لان موت فلان لا يتعدد مع كل اجنابة والمعنى انت طالق ان مات فلان بعدد كل اجنابة اجنبت منك وكذلك
ان سقط الحايط وان قدر يدل على هذا الجواب انه ليس بما يتكرر وقد قال بعض الفقها في قولك كلما
اجنبت منك اجنابة فان اغتسلت في الحمام فانت طالق فاجنب ثلثا واغتسل في الحمام مرة واحدة فانها تطلق ثلثا

وجعلها

وجعلها بمنزلة الفعل الذي لا يتردد وهذا غلط لان الفعل اذا كان يجوز ان يقع معه شرطه
فلا يقع الطلاق حتى يقعا معا مسئلة اذا قال لها ان كلمتك وان دخلت دارك فانت طالق فانها
تطلق باحد الفعلين لان المعنى ان كلمتك فانت طالق وان دخلت دارك فانت طالق لانه قد كرر ان مرتين
ولا بد لكل واحد من جواب لانهما شرطان وكذلك ان قال لها ان كلمتك وان دخلت دارك فعبدي حر فانه
يعتق باحد الفعلين لما ذكرت لك واذا كان ذلك لم يجب باحد الفعلين فوجوبه بهما جميعا اذا وقعا معا اولى
مسئلة اذا قال لها اذا دخلت الدار وكلمتك فانت طالق فهذه تطلق بوقوع الفعلين جميعا ولا تطلق
باحدهما دون الاخر ان دخل ولم يكلمها لم تطلق وان كلمها ولم يدخل لم تطلق واذا جمع بينهما طلقت ولا
يبالي بايهما بدا بالكلام او بالدخول لان ذلك بدا به وقع الطلاق بعد ان يجمع بينهما لان المعطوف بالواو
يجوز ان يقع اخره قبل اوله الا ترى انك تقول زيدا وعمرا فيجوز ان يكون عمرو اولهما في الرؤية قبل زيد
قال الله تعالى واسجدي واركعي وكذلك ان قال العبد ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت حر فانه
لا يعتق الا بوقوع الفعلين جميعا كيف وقعا الفرقة بينهم وبين وقوع الاول قبل الثاني والثاني قبل
الاول مسئلة ان قال لها ان دخلت الدار فكلمتك فانت طالق لا تطلق الا بوقوع الفعلين جميعا و
بتقدم المتقدم منهما في الترتيب فلا تطلق حتى يدخل الدار اولا ثم يكلمها فان كلمها قبل الدخول لم تطلق
وكذلك العبد لا يعتق لان المعطوف بالفاء لا يكون الا بعد الاول وكذلك ثم مسئلة فان قال لها ان
كلمتك او دخلت دارك فانت طالق طلقة بواحد من الفعلين وان لم يكررا فانها وقع طلقت لان او لاحد الشيئين
وهو بمنزلة قولك ان كلمتك وان دخلت دارك فانت طالق لا فرق بينهما في وقوع الطلاق وكذلك في العتاق اذا
قال ان كلمت زيدا او دخلت الدار فعبدي حر عتق بواحد منهما وان وقع الفعلان وقع الطلاق والعتاق لانه
اذا وقع بواحد فالاثنان اجدر ان يقع بهما مسئلة اذا قال لها انت طالق وان دخلت الدار طلقت في وقتها
على كل حال لان المعنى انت طالق ان لم ادخل الدار وان دخلتها لان الواو ها هنا عطف على كلام محذوف وكذلك اذا قال
عبدي حر وان دخلت دارك عتق على كل حال لان المعنى عبدي حر ان لم ادخل دارك وان دخلتها وكذلك ان قال
عبدي حر وان لم ادخل دارك طلقت لوقتها على ما ذكرت لك مسئلة فان قال لها انت طالق اذا دخلت الدار لم
تطلق حتى تدخل الدار لان شرط الا يقع الطلاق الا بعد وجود ما بعدها واما اذا فوقت مستقبل فيه معنى

الشرط فكأنه قال انت طالق اذا جا وقت كذا فهي تطلق وقت دخول الدار فقد استوت ان واذا في هذا
الموضع في وقوع الطلاق ولهما مواضع كثيرة يفترقان فيها في هذا المعنى سنذكرها ان شا الله تعالى
مسئلة فان قال لها انت طالق ان دخلت بفتح ان طلقت لوقتها لان المعنى انت طالق من اجل انك دخلت الدار
ولانك دخلت الدار فقد صار دخول الدار علة طلاقها والسبب الذي من اجله طلقها لا شرطا لوقوع الطلاق
كما كان في باب ان وهي تطلق اذا فتحت ان كانت دخلت الدار او لم تدخل فان الطلاق يقع بها في وقته
وكذلك اذا شددت ان وفتحتها فقال انت طالق انك دخلت الدار طلقت لوقتها كانت دخلت الدار او لم تكن
دخلت ومن شرح ذلك انه لو بلغه انها دخلت دار زيد ولم تكن دخلتها في الحقيقة فقال لها انت طالق ثلاثا فقال له
لم طلقتها فقال من اجل انك دخلت دار زيد فقالت اني لم ادخلها قط وقع الطلاق ولم يكن ذلك بمانع من
وقوعه وكذلك اذا قال لها انت طالق ان دخلت دار زيد فكانه طلقها ثم خبر بالعلة التي من اجلها طلقها و
السبب والاخبار بذلك لا يمنع من وقوع الطلاق وكذلك لو قال لها انت طالق انك دخلت الدار فكسر
ان وشددها طلقت وهذا لم يخبرها بالعلة التي من اجلها طلقها ولكنه طلقها ثم خبرها بخبر منقطع من
الاول وكانه خبرها بما ليس مما فيه بشيء لان الاخبار والابتداء عنه سواء فليس تنوقف الطلاق على علته
له فهذا الفرق بين كسر ان وتشديدها وبين فتحها او تشديدها وفتحها وتخفيفها او كسرها او تخفيفها
فاعلم ذلك مسئلة فان قال لها انت طالق اذ دخلت دار زيد فكانه قال لها انت طالق وقت دخولك
دار زيد فيما مضى وهي تنعقد باب انت طالق امس فالطلاق يقع بها وذكر المضي لغو وهذا في اللغة كلام
متناقض قد نقض اخره اوله اللهم الا ان يكون قد طلقها يوم دخولها دار زيد ثم خبرها الان بما كان منه في ذلك الوقت
وان كان لم تدخل دار زيد قط فقال لها انت طالق اذ دخلت دار زيد فكانه قال لها انت طالق امس ثم كذب عليها بقوله
دخلت دار زيد فسوا هذا وقوله انت طالق امس وانت طالق اذ دخلت دار زيد ولو حمل هذا على حقيقة اللغة كان
قوله انت طالق اذ دخلت دار زيد وانت طالق امس كلاما مستحيلا لانه متناقض كانه قال اطلقك امس واما قوله
اطلقك امس فمحال لانتقاض اوله باخره واما قوله طلقتك امس فان كان قد فعل فقد مضى القول فيه وان كان
لم يفعل فانه كاذب في اخباره ويلزم وقوع الطلاق فيه بما يذهب الفقها في ذلك مسئلة اذا قال لها دعوتك فان
اجبتيني فعبدي حر وقد دعاها ثلث مرات واجابته مرة فانه يعتق واحد من عبيده لان الاجابة مشترطة مع الدعا وهي نقيد

فلا

5

فلا يعتق العبد الا بالاداء معه اجابته وكذلك ان قال لامراته كلما ناديتك فان اجبتني فانت طالق تطليقة فناداها
ثلث مرات فاجابته مرة طلقت واحدة مسئلة انشد الكسائي فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن
وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طالق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم
فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلاث تقدم اما قوله انت طالق ففيه وجهان احدهما
ان يكون مصدرا موضوعا موضع اسم الفاعل كما قيل رجل عدل اي عادل ورجل صوم اي صايم وفطر وزور
اي مفطر وزاير كما قال الله عز وجل ان اصبح ماؤكم غورا اي غايرا وقد يقع المصدر في موقع المفعول ايضا
كما قيل رجل رضي اي مرضي فكانه قال انت طالق فوضع طلاقا موضع طالق باسم الفاعل كما ترى وهذه
المصادر اذا وضعت موضع اسما الفاعلين والمفعولين فان شئت تركتها على لفظ واحد مفرد في
الواحد والاثنين والجميع والمونث فتقول رجل عدل ورجال عدل ونسوة عدل وان شئت ثنيت وجمعت
فقلت قيل عدول ومقانع انشد ابو عبد الله نفطويه انشدنا احمد بن يحيي عن ابن الاعرابي بعثت بليلى
ان ترتع وانا تقطع اعناق الرجال المطامع وبايعت ليلى في خلا ولم يكن شهود على ليلى عدول مقانع
فجمع عدلا ومقنعا فقال عدول ومقانع كما ترى والوجه الثاني في قوله انت طلاق ان يكون حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه كما قيل صلى المسجد يريد صلى اهل المسجد وكما قال الله عز وجل واسال القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير واصحاب العير فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه فكذلك اراد انت ذات طلاق فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقالت الخنسا ترتع ما رتعت
حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وادبار وقد يجوز ان يكون جعلها الاقبال والادبار
لكثرة ذلك منها مجازا واتساعا وانشد سيبويه وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب يريد كخلالة
ابي مرحب والخلالة الصداقة واما قوله والطلاق عزيمة ثلاثا فانه اذا نصب الثلاث فكانه قال انت طالق
فوقع بها الطلاق الثلاث ويكون قوله والطلاق عزيمة مبنيا على غير لغو واذا قال فانت طالق والطلاق
عزيمة ثلث برفع ثلث فكانه قال انت طالق ثم قال والطلاق عزيمة ثلث اي الطلاق ثلث اي الذي بمثله يقع
الفراق هو الثلاث فيكون ثلث خبرا ثانيا عن الطلاق او موضحا للعزيمة وهي كانها تعذر ان فانت طالق
ثلاثا ثم فسر ذلك بقوله والطلاق عزيمة ثلث كانه قال والطلاق الذي ذكرته او نويته عزيمة ففي هذا دليل
هذا اذا نوي الثلث ودليل نصب الثلث قوله في البيت الذي بعده فبيني بها فهذا يدل على انه اراد الثلث والسيبويه ويجوز

نصب عزيمة اذا وقع الثلث فقال والطلاق عزيمة ثلث فينتصب على اضمار فعل كانه قال والطلاق ثلاث
اعني ذلك عزيمة ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله والطلاق اذا كان عزيمة ثلث كما تقول عبد الله الكبار احسن منه ناشيا
وكما تقول هذا بسرا اطيب منه رطبا واما قوله ومنيخرق اعق واظلم فمن كلام الشعر الا يجوز في منثور الكلام انتهى
الثالث قال ابن هشام سئلت عن الفرق بين قولنا والله لا كلمت زيدا ولا عمروا ولا بكرا بتكرار لا
وبدون تكرارها حيث قيل انه مع التكرار ايمان في كل منها كفارة وانه بدون التكرار يمين في مجموعها
كفارة والجواب ان بينهما فرقا ينبني على قاعدة وهي ان الاسمين المتفقين في الاعراب المتوسط بينهما
واو العطف تارة يتعين كونهما متعاطفين وتارة يمتنع ذلك ويجب تقدير عامل مع الثاني ويكون العطف
من باب عطف الجمل وتارة يجوز الامران فالاول نحو اختصم زيد وعمرو واصطلح زيد وعمرو وجلست بين
زيد وعمرو وهذان زيد وعمرو وذلك لان الاختصام والاصطلاح والبينية والمعنى الدال على تعدد
لا يكتفى بالاسم المفرد والثاني نحو قامت هند وزيد وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وقوله عز وجل
اذهب انت وربك لا اذهب انت واخوك اسكن انت وزوجك لا نخلفه نحن ولا انت فهذه ونحوها يتعين فيها
اضمار العامل اي ولا ياخذه نوم وليذهب ربك وليذهب اخوك وليسكن زوجك ولولا هذه التقادير لا تخلفه
طرف الفعل وطرد فيجوز الضمير المنفصل ولولا ذلك للزم اعمال فعل الامر والفعل المضارع ذي النون
في الاسم الظاهر او الضمير المنفصل واسناد الفعل المؤنث الى الاسم المذكر وكذلك قوله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان وقول الشاعر وزججن الحواجب والعيونا وقول الاخر علفتها تبنا وماء باردا
وقوله متقلدا سيفا ورمحا اي واعتقدوا الايمان واحبوا الايمان وكحلن العيونا وسقيتها ماء وحاملا رمحا
ومن ذلك قولهم ما جاءني زيد ولا عمرو اي ولا جاءني عمرو لان حرف النفي لا يدخل على المفردات الا الذي
ينفع اثنا هو القسم وكذا كل القرائن حرف الاستفهام اذا قيل اجاءك زيد وعمرو بتحريك الواو وتقدير
او جاءك عمرو فان قلت ما ذكرته في الثاني ينتقض بقوله حيث بلا زاد وما ذكرته في الاستفهام ينتقض
بقوله تعالى اينا لمبعوثون قال الزمخشري قلت اما هذا الاعراب فمردود والصواب ان اباونا مبتدا و
خبره محذوف مدلول عليه بقوله تعالى لمبعوثون كما انها في قراءة من سكن الواو كذلك واما البيت المذكور
فاصله ما جيت بزاد ولكنهم علموا عن ذلك لاحتماله لخلاف المراد وهو نفي المجي البتة فان من لم يجي يصدق
عليه انه لم يجي بزاد فلذلك ادخلوا لا لحكي سبب النفي ومن ثم سماها النحويون مقحمة اي داخلة في موضع ليس

لها

لها بالاصالة فان قلت فلم يقولون ما جاءني زيد ولا عمرو حتى احتيج الى اضمار العامل قلت انما
يقولونه اذا ارادوا الدلالة على نفي الفعل عن كل منهما بمعنيي الاجتماع والافتراق اما لو تركوها
الثاني احتمل ارادة نفي اجتماعهما ونفي كل منهما فان قلت فهلا اجازوا في الاستفهام هل جاءك زيد
وهل عمرو اذا ارادوا التنصيص على الاستفهام عن مجيء كل منهما ورفع احتمال الاستفهام عن اجتماعهما
في المجيء في وقت قلت لئلا تقع اداة الاستفهام حشوا فان قلت قدر العامل وقد صار ذو العامل صدرا
قلت نعم لكن تبقى صورة اللفظ حينئذ قبيحة اذ الاداة داخلة في اللفظ في حشو الكلام وهم يعتنون
باصلاح الالفاظ كما يعتنون باصلاح المعاني والثالث نحو قام زيد وعمرو فان قلت فهل نص احد
على جواز الوجهين في ذلك على وجوب تقدير العامل مع تكرار النافي قلت اما مع تكرار النافي فقد
اوضحت بالدليل الاتي وجوب تقدير العامل فيها واما ما اجزت فيه الوجهين فلا سبيل الى دعوى الاتفاق
فيه على انني قد وقفت في كلام جماعة على ذلك قال بعض المحققين اعلم ان الواو ضربان جامعة الاسمين
في عامل واحد وما ينبه مناب التثنية حتى يكون قولك قام زيد وعمرو بمنزلة قام هذان ومضمر بعدها العامل
وينبني عليها مسائل احدها قام زيد وهند بترك تانيث الفعل فهذا جائز على الوجه الاول دون الثاني
لانا نقول على الاول غلبنا المذكر ولا يقال ذلك على الثاني لان الاسمين لم يجتمعا الثانية اشترك زيد وعمرو
الثالثة زيد قام عمرو وابوه وهاتان جائزتان على التقدير الاول دون الثاني والرابعة النفي فنقول
على الاول ما قام زيد وعمرو فلا يفيد النفي كما تقول ما قام هذان وتقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو
فيفيد كما تقول ما قام زيد ولا قام عمرو انتهى وهو كلام حسن بديع وقد اورده ابو حيان في الارتشاف
وهو كالمكرر للطفه وبخزانته وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فان قلت كان من حق الضمير ان يوحد كما تقول ما جاءني من رجل ولا امراة
الا كان من شانه كذا وكذا قلت نعم لكنهما وقعا تحت النفي فعما كل مؤمن ومؤمنة فرجع الضمير على المعنى لا
على اللفظ انتهى وقد اشكل هذا الكلام على بعضهم فاعترضه وذلك ان النحويين نصوا على ان الضمير لكونها
موضوعة للجمع تكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمرو اكرمتهما ويمتنع اكرمته واجابوا عن
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان الضمير يجوز كونها موضوعة لاحد الشيئين والاشياء تكون
على حسب احد المتعاطفين تقول زيد او عمرو اكرمته ولا تقول اكرمتهما واجابوا عن قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا

فلا بد ولم ينبهنا فلما راى هذا المعترض هذه القاعدة اشكل عليه قول الزمخشري كما زعم حتى العلماء انه يوطد
لان العطف فيهما بالواو وسوال الزمخشري على ما قلت تقريره ان الكلام مع النافي جملتان لاجل والواو
انما تكون للجمع اذا عطفت مفردا على مفرد لا اذا عطفت جملة على جملة ومن ثم منعوا ان يقال هذان يقوم
يقعدا واجازوا هذان قائم وقاعد لان الواو جمعت بينهما وصيرتهما كالكلمة الواحدة المثناة التي يصح
الاخبار بها عن الاثنين وقال سيبويه اذا قيل رايت زيدا وعمرا ثم ادخل حرف النفي فان كانت الرؤية
واحدة قلت ما رايت زيدا وعمرا وان كنت قد مررت بكل منهما على حدة قلت ما مررت بزيد ولا مررت
بعمرو بزيدا معنى ما نقل عنه ابن عصفور في شرح الجمل فما وجب تكرار النافي عند تكرار الفعل ولكنه جرم
بالفعل مع النافي وقد بينا ان تكرار النافي كاف لانه مستلزم تقرير الفعل اذ التقدير هذا فيقول اذا
كرر الحالف النافي فهي ايمان لما بيناه من ان تكرار لا يؤذن بتكرار عرضا فقوله والله لا كلمت زيدا ولا
عمرا ولا بكرا بمنزلة قوله والله لا كلمت زيدا والله لا كلمت عمرا والله لا كلمت بكرا وهذه ايمان فقط فيجب في
كل منها كفارة وكذا الكلام في المثال المذكور ولا نعترض ان الاقيابه يرجع الى التصريح والتقدير وكونها افعال
متحدة المعنى ومتعدده كلا الامرين لا اثر له واذا لم يكرر النافي فالكلام محتمل لليمين والايمان بنا
على نية الفعل وعدمها وانما حكموا بانها يمين واحدة بناء على الظاهر كما انهم لم يحكموا باتحاد اليمين مع
تكرار الاسم احتمالها للزيادة كما في قوله تعالى ولا النور بعد قوله سبحانه وما يستوي الاعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور لانه خلاف الظاهر نعم ان قصد المتكلم بقوله والله لا كلمت زيدا وعمرا معنى ولا
كلمت عمرا فهو ايمان لكن لا احد يحكي الكلام وقد نواه وان قصد بقوله لا كلمت زيدا ولا عمرا
معنى لا كلمت زيدا وعمرا الذي لم يعين فيه الفعل وقد كان ذلك فيمين واحدة لا يلزمه في نقض الا
كفارة واحدة وانه كان قد يلزم في الحكم خلاف ذلك بناء على ظاهر لفظه وقد يقال بامتناع هذا الوجه
بناء على ان لا انما تزاد اذا كان في الكلام ما يشعر بذلك كقرينة قوله تعالى وما يستوي فان الاستوا
لا يعقل منسوبا الى واحد وكذلك قوله تعالى ما منعك الا تسجد فان من المعلوم ان العجز منحي على امتناع عن
السجود لا على امتناعه من نفي السجود لانه اذا امتنع من نفيه كان ممتثلا فاما المثال المذكور فلا دليل فيه على ذلك
فلا تكون لا فيه الا نافية والله اعلم انتهى وقال الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد من تبحر في

عم

علم العربية نهض الى جميع العلوم فقال الرشيد لمحمد بن الحسن ما تقول فيمن سها في سجود السهو
هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائي لا فقال لم ذا قال لان النحاة قالوا المصغر لا يصغر يعني
مثل الثريا والكميت لانها تصغير ثروى وكمت فقال الرشيد لمحمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق
بالملك فقال لا يصح فقال لم قال لان السيل لا يسبق المطر

طول صحن الجامع الاموي من العواميد التي عند باب البريد الى العواميد التي عند باب جيرون
ثلاثمائة وثمان وتسعون قدما
ومن القبلي الى الايوان الشمالي
مائتا قدم ١٤

8

[illegible]

ابو فراس الحمداني

اذا كان غير الله للمرء عدة
أتته الرزايا من وجوه الفوائد